متن العقيدة الواسطية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الَّذي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ بِالْهُـدَى وَدِينِ الْحَـقِّ لِيُظْهِـرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا.

وأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.

وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَسَـلَّمَ تسـليمًا مَزِيدًا.

أَمَّا بَعْـدُ؛ فَهَـذَا اعْتِقَـادُ الْفِرْقَـةِ النَّاجِيَـةِ الْمَنْصُـورَةِ إِلَى قِيَـامِ السَّـاعَةِ: أَهْـلِ السُّـنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

وَهُوَ الإِيمانُ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْـدَ الْمَـوْتِ، والإِيمَـانِ بِالْقَـدَرِ خَيْـرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الإيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَـانُ بِمَا وَصَـفَ بِـهِ نَفْسَـهُ فِي كِتابِـهِ الْعَزِيـزِ، وَبِمَا وَصَـفَهُ بِـهِ رَسُـولُهُ مُحَمَّدٌ صـلى الله عليه وسـلم ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيـفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ۔

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَـيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.

فَلاَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِـهِ نَفْسَـهُ، وَلاَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَلاَ يُلْحِـدُونَ فِي أَسْـمَاءِ اللـهِ وآيَاتِـهِ، وَلاَ يُكَيِّفُـونَ وَلاَ يُمَثِّلُـونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لأَنَّهُ سُـبْحَانَهُ: لاَ سَـمِيَّ لَـهُ، وَلاَ كُفْءَ لَـهُ، وَلاَ نِدَّ لهُ.

ولاَ يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهَ وَتَعَالَى.

فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِـهِ وَبِغَيْـرِهِ، وَأَصْـدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَـدِيثًا مِنْ خَلْقِـهِ. ثُمَّ رُسُـلُه صَـادِقُونَ مُصَـدَّقُون؛ بِخِلاَفِ الَّذِينَ يَقُولُـونَ عَلَيْـهِ مَا لاَ يَعْلَمُونَ.

وَلِهَذَا قَالَ: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِين وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلاَمَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيما وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بينَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ والصَالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هِذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الإِخْلاَصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، حَيثُ يَقُولُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَد لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ).

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: (اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ا

لسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَ
عُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَ
لْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا
شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَ
ؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

وَقَوْلُـــهُ سُـــبْحَانَهُ: (هُـــوَ الأَوَّلُ وَالآخِـــرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) .

وَقَوْلُـهُ سُـبْحَانَهُ: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي
لا يَمُوتُ) .

وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) ، (وَهُوَ
الْحَكِيمُ الْخَبِيرِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَ
عْرُجُ فِيهَا) ، (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا
إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُ
طُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي
ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِ
ي كِتَابٍ مُّبِين) وَقَوْلُهُ: (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى
وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِه) ، وَقَوْلُهُ: (لِتَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَا
طَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) .

وَقَوْلُـهُ:) إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الـرَّزَّاقُ ذُو الْقُـوَّةِ الْمَتِينُ(.

وَقَوْلُهُ:) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ(.

وَقَوْلُـهُ:) إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِـهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا(

وَقَوْلُهُ :) وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ (، وَقَوْلُهُ :) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (، وَقَوْلُهُ:) أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ(، وَقَوْلُهُ:) فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء .(

وَقَوْلُـهُ :) وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(،) وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ(،)ۡ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (،) إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ(، وَقَوْلُهُ:)
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ (، وَقَوْلُهُ:) فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ(، وَقَوْلُهُ:) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ
مَّرْصُوصٌ(.

وَقَوْلُهُ:) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (، وَقَوْلُهُ :)
بسم الله الرحمن الرحيم (،) رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا(.

)وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (،) وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْء (ۡكَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ(،) وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (،) فَاللَّهُ خَيْرٌ
حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(.

قَوْلُهُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ(،) وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ) ، وَقَولُهُ :
)ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا
رِضْوَانَهُ (،) فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ(،

وَقَوْلُـهُ: (وَلَــكِن كَـرِهَ اللَّهُ انبِعَـاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
(وَقَوْلُهُ: (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُـوا مَا لا
تَفْعَلُونَ).

وَقَولُهُ: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَـأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ) ،(
هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ
رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَـاتِ رَبِّكَ)، (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ
الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا
) ، (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلا
ئِكَةُ تَنزِيلاً).

وَقَوْلُـــــهُ: (وَيَبْقَى وَجْـــــهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ
وَالإِكْرَامِ) ، (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ).

وَقَوْلُـهُ: (مَا مَنَعَـكَ أَن تَسْـجُدَ لِمَا خَلَقْتُ
بِيَدَيَّ) ، (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ
أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُـوطَتَان
يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء).

وَقَولُهُ: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)،
(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي

بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ)، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي).

وَقَوْلُهُ: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)، وَقَوْلُهُ :

(لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء)، وَقَوْلُهُ: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىوَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)، (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)، (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)، (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).

وَقَوْلُهُ: (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)، وَقَوْلُهُ: (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)، وَقَوْلُهُ: (وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)، وَقَوْلُهُ: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا).

وَقَوْلُــهُ: (إِن تُبْــدُواْ خَيْــرًا أَوْ تُخْفُــوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)، (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِـرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

وَقَوْلُهُ: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ)، وَقَوْلُــهُ عَنْ إِبْلِيسَ : (فَبِعِزَّتِــكَ لأُغْــوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ).

وَقَوْلُــهُ: (تَبَــارَكَ اسْــمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ).

وَقَوْلُــهُ: (فَاعْبُــدْهُ وَاصْـطَبِرْ لِعِبَادَتِـهِ هَـلْ تَعْلَمُ لَهُ سَـمِيًّا)، (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُـوًا أَحَـدٌ)، وَقَوْلُــهُ: (فَلاَ تَجْعَلُــواْ لِلّــهِ أَنــدَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُــونَ)، (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِـذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنــدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ)، وَقَوْلُــهُ: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَـدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَــرِيكٌ فِي الْمُلْــكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الــذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِـيرًا)، (يُسَـبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَـهُ الْحَمْـدُ وَهُــوَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ)، وَقَوْلُــهُ: (تَبَـارَكَ الَّذِي نَـزَّلَ الْفُرْقَـانَ عَلَى

عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا)، وَقَوْلُهُ: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)، (فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)، (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ).

وَقَوْلُهُ: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) فِي [سَبْعَةِ][1] مَوَاضِعَ: [فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ؛ قَوْلُهُ:) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

1 (?) هكذا في المطبوع مع الشرح، والذي في المخطوط و"الفتاوى": [وقوله:) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش (: في ستَّة مواضعَ... إلخ]، وهذا أصحّ؛ لأن الآية الثانية لم ترد في القرآن إلا في ستة مواضع.

الْعَـرْشِ) وَقَـالَ فِي سُـورَةِ يُـونُسَ ـ عَلَيْـهِ السَّـــلاَمُ ـــــ :) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَـــقَ السَّـــــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِــــتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْـتَوَى عَلَى الْعَـرْشِ) وَقَـالَ فَي سُـورَةِ الرَّعْدِ :) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْـرِ عَمَـدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَـرْشِ (وَقَـالَ فِي سُــــورَةِ طَــــهَ :) الـــرَّحْمَنُ عَلَى الْعَـــرْشِ اسْـتَوَى (وَقَـالَ فِي سُـورَةِ الْفُرْقَـانِ :) ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الـرَّحْمَنُ (وَقَـالَ فِي سُــــورَةِ آلم السَّجْـــــدَةِ :) اللَّهُ الَّذِي خَلَـــقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِــتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ :) هُـوَ الَّذِي خَلَـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ( ].

وَقَوْلُهُ :) يَا عِيسَـى إِنِّي مُتَوَفِّيـكَ وَرَافِعُـكَ إِلَيَّ (،) بَل رَّفَعَـهُ اللَّهُ إِلَيْه (،) إِلَيْـهِ يَصْـعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُـهُ (،) يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُـغُ الأَسْـبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَـأَطَّلِعَ إِلَى إِلَـهِ مُوسَـى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا (، وَقَوْلُـــهُ : (أَأَمِنتُم مَّن

فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِ
يَ تَمُورُ ﴿ ﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ
).

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ
فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُن
تُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ، وَقَوْلُهُ: (مَا
يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ
وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِن
ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُ
مَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ، (لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
) ، وَقَوْلُهُ: (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) ، (
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ
) ، (وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) ، (كَم
مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وَقَوْلُـهُ :(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَـــدِيثًا)، ()
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً)، (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا
عِيسَـــى ابْنَ مَـــرْيَمَ ( ) وَتَمَّتْ كَلِمَـــةُ رَبِّكَ
صِدْقًا وَعَدْلاً (،)وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)،(
مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ)، (وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَا
تِنَا وَكَلَّمَـــهُ رَبُّهُ)، (نَادَيْنَـاهُ مِن جَـانِبِ الطُّورِ
الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـاهُ نَجِيًّا)، وَقَوْلُـــهُ :(وَإِذْ نَـادَى
رَبُّكَ مُوسَـــى أَنِ ائْتِ الْقَـــوْمَ الظَّالِمِينَ (،)
وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا
الشَّجَرَة)، وَقَوْله :(وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَـاذَا
أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ).

(وَإِنْ أَحَـــدٌ مِّنَ الْمُشْـــرِكِينَ اسْـــتَجَارَكَ
فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ)،(وَقَـدْ كَـانَ
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ
مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)، (يُرِيدُونَ
أَن يُبَـدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَـذَلِكُمْ
قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ (،) وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْـكَ
مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِـهِ (، وَقَوْلُـهُ:(
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ
الَّذِي هُمْ فِيـــهِ يَخْتَلِفُـــونَ) ، (وَهَـــذَا كِتَـابٌ

أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ (،) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (،) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (.

وَقَوْلُهُ: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (،) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (،) لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (، وَقَوْلُهُ:) لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (، وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

فَصْلٌ: ثُمَّ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرآنَ، وتُبَيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْهِ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ، وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي

تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

فَمِنْ ذَلِكَ: مِثْلُ قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم : ((لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهُ الْمُؤْمِنِ التَّائِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: صلى الله عليه وسلم : ((يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ؛ كِلاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ خَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزَلينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ)). حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم : ((لا تَـزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُـولُ: هَـلْ مِنْ مَزِيـدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِـزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ [وَفِي رِوَايَـةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ] فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَط قَط)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ((يَقُولُ تَعَالَى: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْـكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَـادِي بِصَـوتٍ: إِنَّ اللـهَ يَـأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ)). مُتَّفقٌ عَلَيْـهِ. وَقَوْلُـهُ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَـدٍ إِلاَّ سَـيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ)).

وَقَوْلُهُ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: ((رَبَّنَا اللـهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُـكَ فِي السَّـمَاءِ اجْعَـلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِـرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَـا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْـزِلْ رَحْمَـةً مِنْ رَحْمَتِـكَ، وَشِـفَاءً مِنْ شِـفَائِكَ عَلَى هَـذَا الْوَجِـعِ؛ فَيَبْـرَأَ)).حَـدِيثٌ حَسَـنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَـيرُهُ، وَقَوْلُـهُ: ((أَلاَ تَـأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّـمَاءِ)). حَـدِيثٌ صَـحِيحٌ وَقَوْلُـهُ: ((وَالْعَـرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَـرْشِ، وَهُـوَ يَعْلَمُ مَا

أَنْتُمْ عَلَيْــهِ)). حَــدِيثٌ حَسَـــنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُـهُ لُلْجَارِيَـةِ: ((أَيْنَ اللـهُ؟)). قَـالَتْ: فِي السَّـمَاءِ. قَـالَ: ((مَنْ أَنَـا؟)). قَـالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: ((أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ: ((أَفْضَـلُ الإِيمَـانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللـهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ)). حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَوْلُـهُ: ((إِذَا قَـامَ أَحَـدُكُمْ إِلَى الصَّـلاةِ؛ فَلاَ يَبْصُـقَنَّ قِبَـلَ وَجْهِهِ، وَلاَ عَنْ يَمِينِـهِ؛ فَـإِنَّ اللـهَ قِبَـلَ وَجْهِـهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَـــارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِـــهِ)). مُتَّفَـــقٌ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم : ((اللهُمَّ رَبَّ السَّـمَوَاتِ السَّـبْعِ وَالأَرْضِ وَرَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُـلِّ شَـيْءٍ، فَـالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَـرِّ نَفْسِـي وَمِنْ شَـرِّ كُـلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِـيَتِهَا، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَـكَ شَـيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَـيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَـــكَ شَـــيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَـــاطِنُ فَلَيْسَ دُونَـكَ شَـــيْءٌ؛ اقْضِ عَنِّي الـدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ)). رِوَايَةُ مُسْـلِمٌ. وَقَوْلُـهُ صـلى الله عليه

وسـلم لَمَّا رَفَـعَ الصَّـحَابَةُ أَصْـوَاتَهُمْ بِالـذِّكْرِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ! أرْبِعُـوا عَلَى أَنْفُسِـكُمْ؛ فَـإِنَّكُمْ لاَ تَـدْعُونَ أَصَـمَّ وَلاَ غَائِبًـا، إِنَّمَا تَـدْعُونَ سَـمِيعًا بَصِـيرًا قَرِيبًـا. إِنَّ الَّذي تَدْعُونَـهُ أَقْـرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُـهُ: ((إِنَّكُمْ سَـتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَـرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِـهِ، فَـإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن لاَّ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُـوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا)). مُتَّفَـقٌ عَلَيْهِ.

إِلَى أَمْثَالِ هَـذِهِ الأَحَـادِيثِ الَّتِي يُخْبِـرُ فِيهَا رِسُـولُ اللـهِ صلى الله عليه وسلم عَن رَّبِـهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَـةَ أَهْـلَ السُّـنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللـهُ بِـهِ فِي كِتَابِـهِ؛ مِنْ غَيْـرِ تَحْرِيـفٍ وَلا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيـفٍ وَلاَ تَمْثِيـلٍ؛ بَـلْ هُمُ الْوَسَـطُ فِي فِـرَقِ الأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الأُمَمِ؛

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِـفَاتِ اللـهِ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى بَيْنَ أهْـلِ التَّعْطِيـلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَهْـلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبِّهَة؛

وَهُمْ وَسَـطٌ فِي بَـابِ أَفْعَـالِ اللـهِ بَيْنَ الْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ.

وَفِي بَـابِ وَعِيـدِ اللـهِ بَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَـابِ أَسْـمَاءِ الإِيمَـانِ والـدِّينِ بَيْنَ الْحَرُورِيَّة وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صـلى الله عليه وسلم بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَ الْخَوَارِجِ.

فَصْلٌ: وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَـاهُ مِنَ الإِيمَـانِ بِاللـهِ الإِيمَـانُ بِمَا أَخْبَـرَ اللـهُ بِـهِ فِي كِتَابِـهِ، وَتَوَاتَرَ عَن رَّسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْـهِ سَـلَفُ الأُمَّةِ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَـوْقَ سَـمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِـهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِـهِ، وَهُـوَ سُـبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَـانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَـامِلُونَ؛ كَمَا جَمَـعَ بَيْنَ ذَلِـكَ في قَوْلِـهِ: (هُـوَ الَّذِي خَلَـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِـتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْـتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْـرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّـمَاء وَمَا يَعْـرُجُ فِيهَا وَهُـوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ) ،

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِـهِ: (وَهُـوَ مَعَكُمْ) أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُهُ، اللُّغَةُ، بَـلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِـهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّـمَاءِ، وَهُـوَ مَـعَ الْمُسَـافِرِ وَغَيْرُ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَـانَ. وَهُـوَ سُـبْحَانَهُ فَـوْقَ عَرْشِـــهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِـــهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِـــعٌ عَلَيْهِم إِلَى غَيْـــرِ ذَلِـــكَ مِن مَّعَـــانِي رُبُوبِيَّتِهِ. وَكُـلُّ هَـذَا الْكَلامِ الَّذِي ذَكَـرَهُ اللـهُ ـ مِنْ أَنَّهُ فَـوْقَ الْعَـرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا ـ حَـقٌّ عَلَى حَقِيقَتِـهِ، لاَ يَحْتَـاجُ إِلَى تَحْرِيـفٍ، وَلَكِنْ يُصَـانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ؛ مِثْـلِ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَـاهِرَ قَوْلِـهِ: (فِي السَّـمَاء) ، أَنَّ السَّـمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالإِيمَـانِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَهُـوَ يُمْسِـكُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَـزُولاَ، وَيُمْسِـكُ السَّـمَاءَ أَنْ تَقَـعَ عَلَى الأَرْضِ؛ إلاَّ

بِإِذْنِـهِ، وَمَنْ آيَاتِـهِ أَنْ تَقُـومَ السَّـمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ.

فَصْـلٌ: وَقَد دَّخَـلَ فِي ذَلِـكَ الإِيمَـانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ كَمَا جَمَعَ بينَ ذَلِكَ في قَوْلِـهِ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾ الآيَة، وَقَوْلِـهِ صـلى الله عليه وسـلم : ((إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِّن عُنقِ رَاحِلَتِـهِ)). وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِـهِ لاَ يُنَـافِي مَا ذُكِـرَ مِنْ عُلُـوِّهِ وَفَوْقِيَّتِـهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِـهِ شَـيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِـهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّه، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَـانِ باللـهِ وَكُتُبِـهِ الإيمـانُ بِـأَنَّ الْقُـرْآنَ كَلامُ اللـهِ، مُنَـزَّلٌ، غَيْـرُ مَخْلُـوقٍ، مِنْـهُ بَـدَأَ، وَإِلَيْـهِ يَعُـودُ، وَأَنَّ اللـهَ تَكَلَّمَ بِـهِ حَقِيقَـةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه وسلم هُوَ كَلامُ اللهِ حَقِيقَةً، لاَ كَلامَ غَيْرِهِ. وَلا يَجُـوزُ إِطْلاقُ الْقَـوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَـةٌ عَنْ كَلاَمِ اللـهِ، أَوْ عِبَـارَةٌ؛ بَـلْ إِذَا قَـرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِـذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلامَ اللهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلاَمَ إِنَّمَا

يُضَـافُ حَقِيقَـةً إِلَى مَنْ قَالَـهُ مُبْتَـدِئًا، لاَ إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا. وَهُوَ كَلامُ اللـهِ؛ حُرُوفُـهُ، ومَعَانِيــــهِ؛ لَيْسَ كَلامُ اللــــهِ الْحُــــرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلاَ الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ.

وَقَد دَّخَلَ أيْضًـا فِيمَا ذَكَرْنَـاهُ مِنَ الإِيمَـانِ بِـهِ وَبِكُتُبِـهِ وَبِمَلاَئِكَتَـهِ وَبِرُسُـلِهِ: الإِيمَـانُ بِـأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَـهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عَيَانًا بِأَبْصَـارِهِمْ كَمَا يَـرَوْنَ الشَّـمْسَ صَـحْوًا لَيْسَ بِهَا سَـحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَـةَ الْبَـدْرِ لاَ يُضَـامُونَ فِي رُؤْيَتِــهِ. يَرَوْنَــهُ سُــبْحَانَهَ وَهُمْ فِي عَرَصَــاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللهُ تَعَالَى.

فَصْلٌ: وَمِنَ الإِيمَانِ بِـالْيَوْمِ الآخِـرِ الإِيمَـانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وســلم مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَـةِ الْقَبْـرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ. فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَـإِنَّ النَّاسَ يُمْتَحَنُــونَ فِي قُبُــورِهِمْ، فَيُقَــالُ للرِّجُــلِ: مَن رَّبُكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَن نَّبِيُّك؟

فيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِـالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الآخِـرَةِ، فَيَقُـولُ الْمـؤْمِنُ:

رَبِّيَ اللـهُ، وَالإِسْـلاَمُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ صـلى الله عليه وسلم نَبِيِّي. وَأَمَّا الْمُرْتَـابُ؛ فَيَقُـولُ: هَـاه هَـاه؛ لاَ أَدْري، سَـمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُـونَ شَـيْئًا فَقُلْتُـهُ، فَيُضْـرَبُ بِمِرْزَبَـةٍ مِنْ حَدِيـدٍ، فَيَصِـيحُ صَيْحَةً يَسْـمَعُهَا كُـلُّ شَـيْءٍ؛ إلاَّ الإِنْسَـانَ، وَلَـوْ سَمِعَهَا الإِنْسَـانُ؛ لَصُـعِقَ. ثُمَّ بَعْـدَ هّـذِهِ الْفِتْنَـةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَـذَابٌ، إِلَى أَنْ تَقُــومَ الْقِيَامَــةُ الْكُبْرى، فَتُعَادُ الأَرْوَاحُ إِلَى الأجْسَادِ.

وَتَقُــومُ الْقِيَامَــةُ الَّتِي أَخْبَـرَ اللــهُ بِهَا فِي كِتَابِــهِ، وَعَلَى لِسَــانِ رَسُــولِهُ، وَأَجْمَــعَ عَلَيْهَا الْمُسْـلِمُونَ. فَيَقُـومُ النَّاسُ مِنْ قُبُـورِهِمْ لِـرَبِّ الْعَــالَمِينَ حُفَــاةً عُــرَاةً غُــرْلاً ، وَتَـدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ . فَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ ، فَتُــوزَنُ بِهَا أَعْمَــالُ الْعِبَــاد ، (فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِــدُونَ). وَتُنْشَــرُ الــدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَـحَائِفُ الأَعْمَـالِ، فَآخِـذٌ كِتَابَـهُ بِيَمِينِـهِ، وآخِـذٌ كِتَابَـهُ بِشِـمَالِهِ أَوْ مِنْ وَّراءِ ظَهْـرِهِ؛ كَمَا قَـالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَـاهُ طَـآئِرَهُ

فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا).

وَيُحَاسِبُ اللهُ الخَلائِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لاَ حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، فَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ الْحَوضُ الْمَوْرُودُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ماؤُه أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَن يَّشْرَبُ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لاَ يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ، ومِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبِلِ، ومِنْهُم

مَن يَعْـدُو عَـدْوًا، وَمِنْهُم مَن يَمْشِـي مَشْـيًا، وَمِنْهُم مَن يَزْحَـفُ زَحْفًـا، وَمَنْهُم مَن يُخْطَـفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَـإِنَّ الْجِسْـرَ عَلَيْـهِ كَلاَلِيبُ تَخْطِـفُ النَّاسَ بِأَعْمَـالِهِم، فَمَنْ مَـرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَـإِذَا عَبَـرُوا عَلَيْـهِ؛ وَقَفُـوا عَلَى قَنْطَـرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصَّ لِبَعْضِهِم مِن بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَن يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ صـلى الله عليه وسلم ، وَأَوَّلُ مَن يَـدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ.

وَلَه صـلى الله عليه وسـلم فِي الْقِيَامَـةِ ثَلاثُ شَـفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّـفَاعَةُ الأُوْلَى؛ فَيَشـفَعُ فَي أَهْلِ الْمَوْقِـفِ حَتَّى يُقْضَـى بَيْنَهُمْ بَعْـدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الأَنْبِيَاءُ؛ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسى ابْنُ مَـرْيَمَ عَنِ الشَّـفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّـفَاعَةُ الثَّانِيَـةُ؛ فَيَشْـفَعُ فِي أَهْـلِ الْجَنَّةِ أَن يَـدْخُلُوا الْجَنَّة. وَهَاتَـانَ الشَّـفَاعَتَانِ خَاصَّـتَانِ لَـهُ. وَأَمَّا الشَّـفَاعَةُ الثَّالِثَـةُ؛ فَيَشْـفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ

النَّبِيِّينَ وَالصِّـــدِّيقِينَ وَغَيْـــرِهِمْ، فَيَشْـــفَعُ فِيمَنِ اسْـــتَحَقَّ النَّارَ أَن لاَّ يَــدْخُلَهَا، وَيَشْـــفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَن يَخْـرُجَ مِنْهَـا. وَيُخْـرِجُ اللـهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغِـيرِ شَـفَاعَةٍ؛ بَـلْ بِفَضْـلِهِ وَرَحْمَتِـهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْـلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْـلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْـنَافُ مَا تَضَـمَّنَتْهُ الـدَّارُ الآخِـرَةُ مِنَ الْحِسَـــابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَـــابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَالآثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَــوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ صـــلى الله عليه وسلم مِنْ ذَلِـكَ مَا يَشْـفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

وَتُـؤْمِنُ الْفِرْقَـةُ النَّاجِيَـةُ مِنْ أَهْـلِ السُّـنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالإِيمَانُ بِالْقَـدَرِ عَلَى دَرَجَتَينِ؛ كُـلُّ دَرَجَــةٍ تَتَضَــمَّنُ شَــيْئَيْنِ. فَالدَّرَجَةُ الأُولَى: الإِيمَانُ بِأَنَّ اللـهَ تَعَـالَى عَلِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَهُمْ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَـدِيمِ الَّذِي هُـوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلاً وَأَبَـدًا، وَعَلِمَ جَمِيـعَ أَحْـوَالِهِم مِّنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالأَرْزَاقِ وَالآجَال، ثُمَّ

كَتَبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلْـقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَـالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَـالَ: اكْتُبْ مَا هُـوَ كَـائِنٌ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ الإِنْسَـانَ لَمْ يَكُن لِّيُخْطِئَـهُ، وَمَا أَخْطَـأَهُ لَمْ يَكُن لِّيُصِـيبَهُ، جَفَّتِ الأَقْلاَمُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَـالَ تَعَـالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ، وَقَـالَ: ﴿ مَا أَصَـابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ وَهَـذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَـاءَ. وَإِذَا خَلَـقَ جَسَـدَ الْجَنِينِ قَبْـلَ نَفْخِ الـرُّوحِ فِيـهِ؛ بَعَثَ إِلَيْـهِ مَلَكًـا، فَيُـؤْمَرُ بِـأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ. وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُهُ الْيَـوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَــةُ الثَّانِيَــةُ؛ فَهِيَ مَشِــيئَةُ اللــهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الإِيمَانُ بِـأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَـانَ، وَمَا لَمْ يَشَـأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّـمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَرَكَـةٍ وَلاَ سُكُونٍ؛ إلاَّ بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ، لاَ يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لاَ يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَــدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُــودَاتِ وَالْمَعْــدُومَاتِ، مَا مِنْ مَخْلُـوقٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّـمَاءِ إلاَّ اللــهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبَّ سِوَاهُ. وَمَـعَ ذَلِـكَ؛ فَقَـدْ أَمَـرَ الْعِبَـادَ بِطَاعَتِـهِ وَطَاعَـةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ، وَلا يُحِبُّ الْكَـافِرِينَ، وَلاَ يَرْضَـى عَنِ الْقَـوْمِ الْفَاسِـقِينَ، وَلاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلاَ يَرْضَى لِعِبَـادِهُ الْكُفْـرَ، وَلاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَــادُ فَــاعِلُونَ حَقِيقَــةً، وَاللَّهُ خَلَــقَ أفْعَالَهُم. وَالْعَبْدُ هُـوَ: الْمُـؤْمِنُ، وَالْكَـافِرُ، وَالْبَـرُّ، وَالْفَـاجِرُ، وَالْمُصَـلِّي، وَالصَّـائِمُ. وِلِلْعِبَـادِ قُـدْرَةٌ عَلَى أَعْمَــالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللــهُ خَــالِقُهُمْ

وَقُدْرَتَهُمْ وَإِرَادَتَهُمْ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝﴾.

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَومٌ مِنْ أَهْلِ الإثْبَاتِ، حَتَّى سَلَبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حُكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

فَصْلٌ: وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلٌ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ الإيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارَجُ ؛ بَلِ الأُخُوَّةُ الإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى

أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَـاءتْ فَأَصْـلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَـدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ).

وَلاَ يَسْلُبُونَ الْفَاسِـقَ الْمِلِّيَّ اسْـمِ الإيمَـانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلاَ يُخَلِّدُونَـــهُ فِي النَّار؛ كَمَا تَقُـــولُ الْمُعْتَزِلَةُ. بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإيمَان؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ:) فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَـةٍ(، وَقَـدْ لاَ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَـانِ الْمُطْلَـقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَـالَى:) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِـرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُــوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُــهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا(، وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم: ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْـرِقُ وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْـرَ حِينَ يَشْـرَبُهَا وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْـهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُـؤْمِنٌ)). وَيَقُولُـونَ: هُـوَ مُؤْمِنٌ نَـاقِصُ الإِيمَـانِ، أَوْ مُـؤْمِنٌ بِإِيمَانِـهِ فَاسِـقٌ بِكَبِيرَتِـهِ، فَلاَ يُعْطَى الاسْـمَ الْمُطْلَـقَ، وَلاَ يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسْمِ.

فَصْلٌ : وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّـنَّةِ وَالْجَمَاعَـةِ سَلاَمَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللـهِ صلى الله عليه وسلم ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللـهُ بِـهِ فِي قَوْلــهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، وَطَاعَـةَ النَّبِيِّ صـلى الله عليه وسـلم فِي قَوْلِـهِ: ((لاَ تَسُـبُّوا أَصْـحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِـي بِيَـدِهُ لَـوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَـدِهِمْ وَلا نَصِـيفَهُ)). وَيَقْبَلُـونَ مَا جَـاءَ بِـهِ الْكِتَـابُ وَالسَّنَّةُ وَالإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

وَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ـ وَهُـوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ ـ وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ وَقَاتَـلَ. وَيُقَـدِّمُونَ الْمُهَـاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَـارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِـأَنَّ اللـهَ قَـالَ لأَهْـلِ بَـدْرٍ ـ وَكَـانُوا ثَلاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَـ: ((اعْمَلُـوا مَا شِـئْتُم. فَقَـدْ غَفَـرْتُ لَكُمْ)). وَبِأَنَّهُ لاَ يَـدْخُلُ النَّارَ أَحَـدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ؛ كَمَا أَخْبَـرَ بِـهِ النَّبِيُّ صـلى الله عليه وسلم ، بَـلْ لَقَـدْ رَضَـيَ اللـهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْـفٍ وَأَرْبَـعِ مائَة . وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَـــهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، كَالْعَشَـرَةِ، وَثَـابِتِ بْنِ قِيْسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِم مِّنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِـرُّونَ بِمَا تَـوَاتَرَ بِـهِ النَّقْـلُ عَنْ أَمِـيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْـدَ نَبِيِّهَـا : أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُـونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْـهِ الآثَـارُ، وَكَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانُ فِي الْبَيْعَـةِ. مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضَيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ بَعْدَ اتِّفَـاقِهِمْ عَلَى تَقْـدِيمِ أَبِي بَكْـرٍ وَعُمَـرَ ــ أَيُّهُمَا أَفْضَـلُ؟ فَقَـدَّمَ قَـوْمٌ عُثْمَـانَ: وَسَـكَتُوا، أَوْ رَبَّعُـوا بِعَلِيٍّ، وَقَـدَّم قَـوْمٌ عَلِيًّا، وَقَـوْمٌ تَوَقَّفُـوا. لَكِنِ اسْـتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَـانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ. وَإِنْ كَـانَتْ هَـذِه الْمَسْـأَلَةُ ــ مَسْـأَلَةُ عُثْمَـانَ وَعَلِيٍّ ـــ لَيْسَــتْ مِنَ الأُصُــولِ الَّتِي يُضَــلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْـدَ جُمْهُـورِ أَهْـلِ السُّـنَّةِ. لَكِنِ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا: مَسْـأَلَةُ الْخِلاَفَـةِ، وَذَلِـكَ أَنَّهُمْ

يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَبُو بَكْـرٍ، وَعُمَـرُ، ثُمَّ عُثْمَـانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلاَفَـةِ أَحَـدٍ مِنْ هَـؤُلاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُـولِ اللـهِ صـلى الله عليه وسـلم ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُـونَ فِيهِمْ وَصِـيَّةِ رَسُـولِ اللـهِ صـلى الله عليه وسـلم : حَيْثُ قَالَ يَـوْمَ غَـدِيرِ خُمٍّ: ((أُذَكِّرُكُمُ اللـهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)). وَقَـالَ أَيْضًـا لِلْعَبَّاسِ عَمِّه ـ وَقَـدِ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ ـ فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ للـهِ وَلِقَـرَابَتِي)). وَقَـالَ: ((إِنَّ اللـهَ اصْـطَفَى بَنِي إِسْـمَاعِيلَ، وَاصْـطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْـطَفَى مِنْ كِنَانَـةَ قُرَيْشًـا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِـمٍ، وَاصْـطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)).

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسـلم أُمَّهَـاتِ الْمُـؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُـونَ بَـأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَةِ: خُصُوصًا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أُمَّ أَكْثَـرِ أَوْلاَدِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِـهِ

وَعَاَضَـدَهُ عَلَى أَمْـرِه، وَكَـانَ لَهَا مِنْـهُ الْمَنْزِلَـةُ الْعَالِيَـةُ. وَالصِّـدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّـدِّيقِ رَضِـيَ اللـهُ عَنْهَـا، الَّتِي قَـالَ فِيهَا النَّبِيُّ صـلى الله عليه وسلم : ((فَضْـلُ عَائِشَـةَ عَلَى النِّسَـاءِ كَفَضْـلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)).

وَيَتَبَـرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَـةِ الـرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ. وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُـؤْذُونَ أَهْـلَ الْبَيْتِ بِقَـوْلٍ أَوْ عَمَـلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّـحَابَةِ، وَيَقُولُـونَ: إِنَّ هَذِهِ الآثَـارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَـاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَـدْ زِيـدَ فِيـهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْـهُ هُمْ فِيـهِ مَعْـذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِـدُونَ مُصِـيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِـدُونَ مُخْطِئُونَ. وَهُم مَّعَ ذَلِـكَ لاَ يَعْتَقِـدُونَ أَنَّ كُـلَّ وَاحِـدٍ مِنَ الصَّـحَابَةِ مَعْصُـومٌ عَنْ كَبَـائِرِ الإِثْمِ وَصَـغَائِرِهِ؛ بَـلْ يَجُـوزُ عَلَيْهِمُ الـذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَـةِ. وَلَهُم مِّنَ السَّـوَابِقِ وَالْفَضَـائِلِ مَا يُـوجِبُ مَغْفِـرَةَ مَا يَصْـدُرُ مِنْهُمْ ـ إِنْ صَـدَرَ ـ، حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُم مِّنَ السَّيِّئَاتِ مَا لاَ يُغْفَـرُ لِمَنْ بَعْـدَهُمْ؛ لأَنَّ لَهُم مِّنَ الْحَسَـنَاتِ الَّتِي

تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إذَا تَصَدَّق بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّن بَعْدَهُمْ. ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بَحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَو غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلاَءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ الأُمُورُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مغْفُورٌ. ثُمَّ إِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَن نَّظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خِيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ؛ لاَ كَانَ وَلا يَكُونُ

مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمُ الصَّـفْوَةُ مِنْ قُـرُونِ هَـذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ.

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتَ الأَوْلِيَـاءِ وَمَا يُجْـرِي اللـهُ عَلَى أَيْـدِيهِم مِّنْ خَـوَارِقِ الْعَـادَاتِ فِي أَنْـوَاعِ الْعُلُـومِ وَالْمُكَاشَـفَاتِ وَأَنْـوَاعِ الْقُـدْرَةِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، كالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ فِي سُـورَةِ الْكَهْـفِ وَغَيْرِهَـا، وَعَنْ صَـدْرِ هَـذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّـحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَـائِرِ قُـرُونِ الأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُـودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَصْـلٌ: ثُمَّ مِنْ طَرِيقَـةِ أَهْـلِ السُّـنَّةِ وَالْجَمَاعَـةِ اتِّبَـاعُ آثَـارِ رَسُـولِ اللـهِ صـلى الله عليه وسـلم بَاطِنًـا وَظَـاهِرًا، وَاتِّبَـاعُ سَـبِيلِ السَّـابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنْصَـارِ، وَاتِّبَـاعُ وَصِـيَّةِ رَسُـولِ اللـهِ صـلى الله عليه وسـلم، حَيثُ قَـالَ: ((عَلَيْكُمْ بِسُـنَّتِي وَسُـنَّةِ الْخُلَفَـاءِ الرَّاشِـدِينَ الْمَهْـدِيِّينَ مِنْ بَعْـدِي، تَمَسَّـكُوا بِهَـا، وَعَضُّـوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِـذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْـدَثَاتِ الأُمُـورِ؛ فَـإِنَّ كُـلَّ بِدْعَـةٍ ضَـلالَةٌ)). وَيَعْلَمُـونَ أَنَّ أَصْـدَقَ الْكَلامِ كَلامُ اللـهِ، وَخَيْـرَ

الْهَـدْيِ هَـدْيُ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه وسـلم ، وَيُـــؤْثِرُونَ كَلاَمَ اللــــهِ عَلَى غَيْــــرِهِ مِنْ كَلامِ أَصْـنَافِ النَّاسِ، وَيُقَـدِّمُونَ هَـدْيَ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه وسـلم عَلَى هَـدْيِ كُـلِّ أَحَـدٍ. وَلِهَـذَا سُـمُّوا أَهْـلَ الْكِتَـابِ وَالسُّـنَّةِ، وَسُـمُّوا أَهْـلَ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّ الْجَمَاعَـةَ هِيَ الاِجْتِمَـاعُ، وَضِـدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. وَالإِجِمَاعُ هُـوَ الأَصْـلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَـدُ عَلَيْـهِ فِي الْعِلْمِ وَالـدينِ. وَهُمْ يَزِنُـونَ بِهَـذِه الأُصُـولِ الثَّلاثَـةِ جَمِيـعَ مَا عَلَيْـهِ النّـاسُ مِنْ أَقْـوَالٍ وَأَعْمَـالٍ بَاطِنَـةٍ أَوْ ظَـاهِرَةٍ مِمَّا لَـهُ تَعَلُّقٌ بِالـدِّينِ. وَالإِجْمَـاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَـانَ عَلَيْـهِ السَّـلَفُ الصَّـالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاخْتِلاَفُ، وَانْتَشَرَ فِي الأُمَّةِ.

فَصْـلٌ: ثُمَّ هُم مَّعَ هّـذِهِ الأُصُـولِ يَـأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُـهُ الشَّرِيعَةُ: وَيَرَوْنَ إِقَامَـةَ الْحَجِّ وَالْجِهَـادِ وَالْجُمَـعِ وَالأَعْيَـادِ مَـعَ الأُمَـرَاءِ أَبْـرَارًا كَـانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ. وَيَدِينُونَ بِالنَّصِـيحَةِ للأُمَّةِ، وَيَعْتَقِـدُونَ مَعْنَى قَوْلِـهِ صـلى الله عليه

وسـلم : ((الْمُـؤْمِنُ لِلْمُـؤْمِنِ كَالْبُنْيَـانِ الْمَرْصُوصِ؛ يَشُـدُّ بَعْضَـهُ بَعْضًـا))، وَشَـبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم : ((مَثَلُ الْمُـؤْمِنِينَ فِي تَـوَادِّهِمْ وَتَـرَاحُمِهِمْ وَتَعَـاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْـهُ عُضْـوٌ؛ تَـدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بُـالْحُمَّى وَالسَّـهَرِ)). وَيَـأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالرِّضَا بِمُـرِّ الْقَضَـاءِ. وَيَـدْعُونَ إِلَى مَكَـارِمِ الأَخْلاقِ، وَمَحَاسِـنِ الأَعْمَـالِ، وَيَعْتَقِـدُونَ مَعْنَى قَوْلِـهِ صـلى الله عليه وسـلم : ((أَكْمَـلُ الْمُـؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)). وَيَنْـدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِـلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَـكَ، وَتَعْفُـوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ. وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَـامِ، وَحُسْـنِ الْجِـوَارِ، وَالإِحْسِـانِ إلَى الْيَتَـامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّـبِيلِ، وَالرِّفْـقِ بِـالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْفَخْـرِ، وَالْخُيَلاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالاسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْـقِ بِحَـقٍّ أَوْ بِغَيْـرِ حَـقٍّ. وَيَـأْمُرُونَ بِمَعَـالِي الأَخْلاَقِ،وَيَنْهَـوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَـهُ مِنْ هَـذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّـنَّةِ،

وَطَـرِيقَتُهُمْ هِيَ دِينُ الإسْـلاَمِ الَّذِي بَعَثَ اللـهُ بِهِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ أُمَّتُـهُ سَـتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَـبْعِينَ فِرْقَـةً؛ كُلُّهَا فِي النَّار؛ إلاَّ وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْـلِ مَا أَنَا عَلَيْـــهِ الْيَـــومَ وَأَصْـــحَابِي))، صَـــارَ الْمُتَمَسِّـكُونَ بِالإسْـلامِ الْمَحْضِ الْخَـالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّـهَدَاءِ، وَالصَّـالِحُونَ، وَمِنْهُمُ أَعْلامُ الْهُـدَى، وَمَصَـابِيحُ الـدُّجَى، أُولو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الأَبْـــدَالُ، وَفِيهِمُ أَئِمَّةُ الـــدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَـــعَ الْمُسْــــلِمُونَ عَلَى هِـــــدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمُ الطَّائِفَـــةُ الْمَنْصُـــورَةُ الَّذِينَ قَـــالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسـلم: ((لاَ تَـزَالُ طَائِفَـةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَــقِّ مَنْصُــورَةً، لاَ يَضُــرُّهُم مَّنْ خَـــــالَفَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَــــذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُـــــومَ السَّاعَةُ))، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَـا مِنْهُمْ وَأَنْ لاَ

يُزِيــغَ قُلُوبَنَا بَعْــدَ إِذْ هَــدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَصَــلَّى اللــهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..